التوجيه الجامعي وجودة الحياة لدى الطالب الجامعي

أ. عبد القادر حنة، جامعة المسيلة
أ. سهى مراكب، جامعة المسيلة

الملخص:

يهدف بحثنا الى توضيح ماهية التوجيه الجامعي و جودة الحياة لدى الطالب الجامعي حيث أن التوجيه الجامعي هو العمل على توجيه و ارشاد الطلبة الجامعيين ومساعدتهم على اختيار تخصصهم الدراسي و رغبتهم في مزاولة تخصص معين دون آخر فهذه العملية تعني اتاحة الاختيارات الممكنة المتوفرة لدى الجامعة أمام الطالب و من خلال هذه الطريقة السيكو بيداغوجية يصل الطالب الى اختيار التخصص المناسب له الذي يتماشى مع طموحاته وميولاته، أما جودة الحياة هي المقياس الذي يعكس مدى شعور الفرد بالرضى و الراحة في حياته فهي وسيلة لتنمية في كافة الجوانب الحياتية، و عليه فكل من هاذين المفهومين هما وسيلتين تساعد الطالب الجامعي على تحقيق ذاته و ما يريد أن يصل إليه فكليهما لهما أهداف تخدم الطالب و ميولاته .

الكلمات المفتاحية: التوجيه الجامعي _ جودة الحياة – الطالب الجامعي .

Abstract:

Our research aims to clarify what is university guidance and the quality of life for a university student, as university guidance is to work to guide and guide university students and help them choose their academic specialization and their desire to practice a specific specialization without another, this process means making available possible options available The university has in front of the student, and through this psychopedagogical method, the student has to choose the appropriate specialization for him that is in line with his aspirations and preferences. As for the quality of life, it is the measure that reflects the individual's level of satisfaction and comfort in his life. in all aspects of life, and it Each of these two concepts are two ways to help the university student to achieve the same and what he wants to reach him to serve two goals of the student and Meulath. Key words: university orientation - quality of life - university student.

مقدمة:

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات داخل المجتمع و هي مقر لعملية التعليم والتكوين حيث أنها تستدعي مجموعة عناصر من أجل تفعيها و من بينها الطلبة الجامعيين الذين يمثلون الأغلبية من الشباب لذا يستوجب من أجل العمل على رعايتهم أن يكون هناك حسن في التوجيه الجامعي لاختيار التخصص الدراسي المناسب لهم حسب ميولاتهم الشخصية، فان حسن التوجيه الجامعي لدى الطالب يدل على مدى جودة الحياة حيث أن هذه العملية تساهم في تنمية قدرات الطالب التي من خلالها يستطيع أن يتعامل مع متغيرات الحياة هذا يكسبه الثقة بالنفس و الراحة في نفس الوقت، كذلك ليدرك قدراته الشخصية، فجودة الحياة تعبر عن مدى وعي الفرد فالحياة هي كل ما ندركه أيضا لها أهمية كبيرة في بناء شخصية الطالب الجامعي و معرفة حالته هذه الفئة من الشباب هم جيل و طاقة اليوم الذي سوف يبني و يطور المجتمع غدا .

مصطلحات الدراسة:

1. التوجيه الجامعي:

تعريف مشري سعاد: التوجيه الجامعي هو العملية التي تهدف الى مساعدة الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا على الالتحاق بأحد فروع التكوين الجامعية وفق المعايير والشروط البيداغوجية المحددة لذلك، والمتمثلة في الحصول على شهادة البكالوريا، رغبات الطالب، معدل وشعبة البكالوريا ومكان الحصول عليها، و عدد المقاعد البيداغوجية في المؤسسات المستقبلة. (قريشة،2016، ص 28).

يشير هربوك الى أن التوجيه يعني في مفهومه أي نشاط يمارس بقصد التأثير على الفرد لصياغة خططه المستقبلية . (صاحب،2012،ص 41) .

ان فكرة التوجيه الجامعي في الجزائر فكرة حديثة الوجود، فقد كان في فترة السبعينات تجرى مسابقات في المعاهد الكبرى، ونظرا لتعدد التخصصات و تعقدها جاءت الحاجة الى تنظيم و تطوير عملية التوجيه الجامعي، واضطرت الهيئات العليا للجامعة لتخطيط التوجيه و تنظيمه، على أساس احتياجات البلاد و مخططات التنمية الشاملة كما تم حسب مراد بن شاهو : " مراعاة جميع المعايير الموضوعية التي من شأنها أن تنجح عملية التوجيه و تعطي دفعا قويا لمسار التعليم العالي بالجزائر" (خطوط،2016،ص72) .

التعريف الاجرائي:

هي عملية بيداغوجية تساعد الطالب على تحديد التخصص الذي يرغم في دراسته حسب ميولاته الشخصية .

2. جودة الحياة:

لقد تم الاهتمام بجودة الحياة بشكل عام منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الايجابي، والذي جاء استجابة الى أهمية النظرة الايجابية الى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياتهم وقد تعددت قضايا البحث في هذا الإطار فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الايجابية للشخصية، وكل ما يؤدي الى تحسين جودة الحياة. وقد أكدت دراسات القرن الماضي أن الجانب الايجابي في شخصية الانسان هو أكثر بروزا من الجانب السلبي، و أن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين، و انما يتحرك السلوك الانساني بينهما طبقا لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك . (نعيسة،2012،ص45) .

تعرف جودة الحياة بأنها درجة احساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته في الأبعاد النفسية و العقلية و الاجتماعية و الثقافية و الرياضية و الدينية والجسمية والتنسيق بينهما، مع تهيئة المناخ المزاجي و الانفعالي المناسبين للعمل و الانجاز .

و هي مؤشر للتوافق النفسي كما تعبر عنه بالسعادة و الرضا عن الحياة كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد و عن الادراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالادراك الذاتي للحياة، لكون هذا الادراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم و العمل و مستوى المعيشة و العلاقات الاجتماعية من ناحية، و أهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد في وقت معين و ظروف معينة من ناحية أخرى (العجمي،2015) .

و يرى جينيس أن جودة الحياة تتمثل في الشعور بالرضا و الاحساس بالرفاهية وحسن الحال في الظروف التي يحياها . (Gunnias,1998,p2142)

أن مفهوم جودة الحياة يتميز بأنه مفهوم له دلالة ايجابية و مقبول بالنسبة للبيئات التعليمية و الرعاية الاجتماعية و الصحية، و هو كذلك يتيح التعاون بين الخبراء المختصين في مجالات مختلفة، و هو يعطي كذلك دورا ايجابيا لكل شخص بداية من الأباء و حتى

الخبراء المهنيين في تحقيقه لدى الأطفال، و يتضـــمن التركيز على كل أفراد المجتمع و ليس فقط على ذوي المشكلات النفسية و السلوكية منهم، و يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في مجال علم النفس مثل مجال علم النفس الايجابي.(Edmunds,Stewart,2002,p24) .

التعريف الاجرائي:

هي مقياس يعبر على مدى احســـاس الفرد بالســـعادة و الراحة النفســـية في كافة مجالات الحياة التي يدركها .

3. الطالب الجامعي:

يعرف بأنه هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي الى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، و يعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية و الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، اذ أنه يمثل عدديا النسـبة الغالبة في المؤسـسـة الجامعية .(دليو وأخرون،2006،ص95) .

يمثل الطلبة المدخل الأســاســي في العملية التعليمية والتي يتم من خلالها اعدادهم والتأثير في ســلوكهم، اتجاهاتهم وتزويدهم بالمعلومات والمعارف و المهارات التي تجعل اســهامهم أكبر من خلال التطوير النوعي للتعليم الذي أتيح لهم الحصـــول عليه، و هو ما يمثل الهدف الأساسي من العملية، سواء ارتبط هذا الهدف بكون التعليم استهلاك أي أنه يمثل حق الفرد في الحصـــول عليه، أو ارتبط بالتعليم كاســـتثمار من خلال الاســـتثمار في تكوين الخريج باعتباره رأســـمال بشـــري حاله في ذلك حال الاســـتثمار في تكوين رأس المال المادي. (فليح،2007،ص246) .

هم مدخلات و مخرجات العملية التعليمية الجامعية . (عبد الله محمد،1991،ص254).

التعريف الاجرائي:

الطالب الجامعي هو الذي أكمل مرحلة دراســية ســابقة و بدأ بمرحلة الدراســة الجامعية، و هي من أهم مراحل حياته لأنه في فترة الشباب .

أهداف التوجيه:

يهدف التوجيه الى اكســـاب الفرد القدرة على توجيه ذاته، انطلاقا من معطيات واقعية عن امكانيته و امكانية بيئته، الســبب الذي يمكنه من تقرير الخيار الأنســب و منه التوافق والعمل بانتاجية أكبر لأنه يهدف الى غاية أسمى و هي اسعاد الفرد و هذا ما أوضحه حامد زهران الذي حدد أهداف التوجيه في محاور أساسية هي :

1. تحقيق الذات:

يقصد به تقييم الذات و تقويتها و توجيهها و تنمية مفهوم ايجابي عنها .

2. تحقيق التو افق:

احداث التوازن بين الفرد و بيئته تحقيق التوافق في كل المجالات الشـخصـيـة والتربوية والمهنية والاجتماعية .

3. تحقيق الصحة النفسية:

يقصد به احداث حالة ثابتة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الاخرين ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكاناته الى أقصى حد ممكن و هو أسمى ما تطمح اليه عملية التوجيه . (زهران،1998،ص 25) .

4.تحسين العملية التعليمية :

ان التوجيه لا يمكن فصـــله عن العملية التربوية، اذ أن هذه العملية هي في أمس الحاجة الى خدمات التوجيه وذلك بسبب الفروقات بين الطلاب، و اختلاف المناهج و ازدياد عدد الطلبة، و ذلك لإيجاد جو صـــحي و ودي بين الطالب كفرد له انســـانيته وله حقوق وعليه واجبات و بين المعلم الادارة و الأهل ليتمكن من الانجاز و الابتعاد عن الفشـــل (عطيوي،2004،ص12_13)

_ مساعدة الطالب والمتمدرس على إدراك ذاته بشيء من الموضوعية و الحياة قدر الإمكان فقد يكون ســـهلا عليه أن يعرف غيره...و لكنه يعني أن يعرف نفســـه، و أن تكون لديه الشجاعة الكافية لمواجهتها بواقع الضعف ثم أن يحملها على اصلاح الخطأ و تقويم المعوج لذا فان من أهم أهداف المرشـــد النفســـي هو تنمية بصـــيرة المســـترشـــد لفهم ذاتيته. (الهاشمي،1986،ص26) .

سياسة التوجيه الجامعي:

نعني بسياسة التوجيه على المستوى الجامعي وضع الاجراءات التي تهدف الى توجيه الطلبة نحو مجالات التكوين، و تعتمد هذه السياسة على :

_ تنظيم ملائم للتعليم الثانوي الذي يمد الجامعة مباشرة بالأغلبية العظمى من طلابها .

_ اجراءات تسهيل الانضمام الى التخصص أو بالعكس تصعبه، حسب الحاجة اليه .

_ اقامة ميكانيزمات كفيلة بتوجيه الطلبة نحو فروع التكوين و الميادين التي يحتاجها المجتمع . (خطوط، المرجع السابق،ص 72) .

الخلفية النظرية لجودة الحياة:

في عام 1962 نشر عالم النفس الأمريكي ابراهام ماسلو كتابه " نحو سيكولوجية الكينونة " وأسس نظرية لجودة الحياة والتي لا تزال الى يومنا هذا تعد نظرية متسقة عن هذا المتغير، و قد بنى ماسلو نظريته عن التطور و السعادة و الكينونة الصحيحة بناءا مفهوم الحاجات الإنسانية و قد وصف على أنه أسلوب لتحقيق الذات استنادا الى النمو الشخصي ضمن سياق السيكولوجية الوجودية.

كما يعتقد ماسلو أن الانسان عندما يتحمل المسؤولية الكاملة عن حياته الخاصة يشعر بجودة الحياة بدرجة أكبر و يصبح أكثر حرية و أكثر قوة و أكثر سعادة و أكثر صحة و قد أصبح لمفهوم تحقيق الذات دورا مهما في الطب الحديث فهناك الكثير من الأمراض المزمنة غالبا لا تختفي على الرغم من تقديم أفضل العلاجات الطبية وعليه فان من المحتمل جدا أن يحدث التغيير الحقيقي لدى المرضى من خلال الفهم و الحياة باتجاه النمو الشخصي، و أن الاحتمالات الكامنة لتحسين حياة البشر تكمن في مساعدتهم على معرفة كيفية العيش و على معرفة حاجاتهم و رغباتهم و هذا كله يؤثر في الوجود البشري.

وقد وصف ماسلو جودة الحياة على أنها اشباع الحاجات وهي عبارة عن سلسلة من حاجات متنوعة، ان تصوره كان يسيرا، فالسعادة و الصحة و القدرة على الانجاز تأتي عندما يتحمل الفرد مسؤولية اشباع حاجاته، و الصعوبة في ذلك تكمن في حقيقة أن الانسان كي يحقق ذلك ينبغي أن يعرف نفسه جيدا و بدرجة كافية لكي يفهم الحاجات التي يريدها حقا .

وقد حاول ماسلو أن يحل هذه المشكلة الصعبة من خلال تقديم خارطة طريق عالمية للتطور الشخصي من خلال تطبيق سلسلة متقدمة و تصاعدية من الحاجات

ووصـــف ماســـلو الحياة المثالية بأنها رحلة طويلة عبر هذه الحاجات الثابتة التي تتدرج من الحاجات الملموســـة الى الحاجات المجردة، ولكي يشـــبعها الواحدة بعد الأخرى ينبغي على الانســـان أن يطور كينونته ليكون أكثر تلقائية و أكثر اســـتقلالية فاعلية و أكثر تحملا للمسؤولية، أن الحاجات التي تقع في أسفل الهرم هي أربع حاجات أساسية للكائن البشري و هي :

1. الحاجات الفسيولوجية: الحاجة الى الطعام و الملابس و النوم .
2. الحاجة الى الأمن: من المخاطر المادية و المعنوية و الحاجة الى راحة البال .
3. الحاجة الى الحب: و للانتماء الى شخص ما .
4. الحاجة الى الاحترام : احترام الذات و احترام الأخرين له . و في منتصف الهرم نجد حاجتين متقدمتين هما :
5. الحاجة الى المعرفة .
6. الحاجة الى الابداع و الجمال: أي نســـتعمل معارفنا و مواهبنا للخلق و الابداع .

أما في قمة الهرم فنجد حاجتين مجردتين هما :

7. الحاجة لتحقيق الذات: أي أن ندرك المعني الشخصي .
8. الحاجـة للتجـاوز: أي أن نصـــبح جزءا متكاملا و ذا قيمـة من العـالم.

(Ventegodt, Merric, Anderson,2003,p1051

أبعاد جودة الحياة:

تظهر نتائج البحوث أن التركيز على المؤشـرات لجودة الحياة الا في جزء صـغير من التبـاين في التقـديرات الكليـة لجودة الحيـاة، و من هنـا يتحـدد بعـدين لجودة الحيـاة : **البعد الذاتي:** و يقصـد بها مدى الرضـا الشـخصـي بالحياة، و شـعور الفرد بجودة الحياة شعور الشخص بالسعادة .

البعد الموضـوعي: و يشـمل: الصـحة البدنية، العلاقات الاجتماعية، الأنشـطة المجتمعية، العمل، فلســـفة الحياة، وقت الفراغ، مســـتوى المعيشـــة، العلاقات الأســـرية، الصـــحة النفسية، التعليم. (الغندور،2007،ص27) .

و أشـــار عالم النفس جيرونيمو الى وجود مدخلان في علم النفس لدراســـة متغير جودة الحياة هما :

1. مدخل اللذة:

أو ما يطلق عليه بجودة الحياة الشخصية، و يركز على جودة الحياة في ضوء علاقتها بالسعادة و المزاج الايجابي و الرضا عن الحياة، و الشعور الايجابي مقابل تدني الشعور السلبي .

2. المدخل النفسي:

يركز على النضج الشخصي و تطوير القدرات الكلية للفرد. (هارون الرشيد، صالح، وأخرون،2019،ص909) .

مجالات جودة الحياة:

مجال الكينونة: الوجود البدني، الوجود النفسي، الوجود الروحي .

مجال الانتماء: الانتماء المكاني، الانتماء الاجتماعي، الانتماء المجتمعي .

مجال السيرورة: السيرورة العملية، السيرورة الترفيهية، السيرورة التطورية . (ماضي،2016، ص100).

التوصيات:

التوجيه الجامعي _ جودة الحياة – الطالب الجامعي.

_ من المهم العمل على تطوير أكثر في ما يخص عملية التوجيه الجامعي .

_ ضرورة تفعيل برامج جديدة و طرق ضمن عملية التوجيه المدرسي .

_ التركيز على مفهوم جودة الحياة و ربطه بالتوجيه الجامعي .

_ تفعيل مفهوم جودة الحياة على أوسع نطاق من أجل مساعدة الطالب الجامعي .

_ العمل على توجيه الطلبة من أجل الوصول الى أهدافهم .

_ دعم جودة الحياة لدى الطالب الجامعي بغية تسهيل حياتهم .

قائمة المراجع:

- قريشة خالد،2017، الرضا عن التوجيه الجامعي و علاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة سنة ثانية جامعي، دراسة ميدانية في جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي .
- رمضان خطوط،2016، التوافق الدراسي و علاقته برضا الطالب عن توجيهه الجامعي، دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف، فعاليات الملتقى الوطني حول: تشخيص واقع الطالب الجامعي، مجلة الوقاية و الأرغنوميا، العدد 6، جامعة الجزائر2 .
- زهران حامدعبد السلام، 1998، التوجيه و الارشاد النفسي، عالم الكتب، ط2، القاهرة .
- عبد العزيز سعيد، عطيوي، جودت، 2004، التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية، أساليب الفنية، تطبيقاته العلمية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، الأردن .
- صاحب عبد مرزوك،حسنعلي السيد، 2012، الارشاد النفسي و الصحة النفسية، المبادئ الأساسية و التطبيقات، دار الكتب و الوثائق، ط1، بغداد .
- الهاشمي عبد الحميد،1986، التوجيه و الارشاد النفسي الصحة النفسية الوقائية، دار الشروق للنشر، ط1، جدة .
- علي نعيسة رغداء،2012، جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق و تشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول .
- العجمي سعيد رفعان، 2015، جودة الحياة و علاقتها بالتوجيه نحو المستقبل، أطروحة دكتوراه،الفلسفة في العلوم الأمنية، علم النفس الجنائي، الرياض .
- الغندور محمد،2007، أسلوب حل المشكلات و علاقته بنوعية الحياة دراسة نظرية، المؤتمر الدولي السادس، مركز الارشاد النفسي ، مصر .
- فارس هارون الرشيد، علي عبد الرحيم صالح، حسام محمد منشد، 2019، جودة الحياة و علاقتها بأساليب ادارة الصراع لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثاني و العشرون، العدد الثاني، جامعة القادسية .

- عبد الباري مايح ماضي، 2016، مستوى جودة الحياة لدى طلبة ذي قار، مجلة ذي قار، المجلد 11، العدد 1 .
- عبد الله محمد عبد الرحمن، 1991، سوسيولوجيا التعليم العالي الجامعي دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
- فليح حسن خلف ، 2007، اقتصاديات التعليم و تخطيطه، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن.
- دليور فضيل، الهامش لوكيا، 2006، المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة، مخبر علم الاجتماع و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة .

المراجع الأجنبية:

- *Ventegodt, Soren , Merrick, Joav and Anderson, Niels, 2003, Quality of life theory: Maslow, Revisited, the scientific world journal 3.*
- *Gunnias, D. 1998, Quality of life based ranking of Canadian cities, urban studies Vol 35, No 12 .*
- *Edmunds, L, and Stewart brown, S, 2002, Assessing emotional and social competence in primary school and early years settings: A review of approaches, issues and instruments, health services research unit, university of Oxford .*